

إعلان بيروت العهراني

لإعادة إعمار المناطق المنكوبة

جزءاً انفجار الرابع من آب

مقدمة

شكّل انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب / أغسطس 2020، حدثاً مفصلياً في تاريخ لبنان وعاصمته بيروت. إنها نكبة طالت أحياء المدوّر والكرنتينا والبدوي ومار مخايل والرميل والجميزة ومار نقولا، وامتدت إلى برج حمود والأشرفية والباشورة وزقاق البلاط وصولاً إلى سائر أحياء المدينة، مخلفة وراءها ما يقارب المائتي قتيل وألوف الجرحى بالإضافة إلى تدمير ما يقارب ثلاثمائة مبنى تدميراً كاملاً أو جزئي وتهجير عشرات الآلاف من سكان المنطقة.

بادرت نقابة المهندسين في بيروت بالاشتراك مع كليات العمارة في لبنان، إلى العمل على إنتاج وثيقة رؤيوية عامة حول سبل إعادة تشكيل المنطقة المتضررة. تستعرض هذه الوثيقة مجموعة أفكار من شأنها أن تشكل نقطة انطلاق للعمل على وضع صيغة متكاملة لإعادة اعمار المناطق المنكوبة من جراء انفجار المرفأ. وذلك عبر اقتراح رؤية وطنية حول إعادة الاعمار وتأهيل التراث وحماية النسيج الاجتماعي والهوية المحددة لخصوصية العمران في المنطقة المنكوبة جراء انفجار الرابع من آب، وإعادة صياغة علاقة المرفأ ومحيطه العمراني.

تشكل الوثيقة خلاصة مجهود فكري وثقافي يساهم في صياغة رؤية شاملة، وهي بمثابة تصورات واقتراحات للفكرة العامة لإعادة تشكيل المدينة، لتصبح مجموعة قضايا موثقة، تسعى لمواجهة تحديات تفرغ المدينة من سكانها والتغيير الديموغرافي، وتقديم أفكاراً واقتراحات مجدية سريعة وعملائية للمسؤولين والمؤسسات الرسمية المعنية.

ترسم الوثيقة مسار التدخل والدور الذي يمكن أن تلعبه النقابة بالتعاون مع الجامعات في تصور إعادة تشكيل المنطقة المنكوبة. وتدعو لاعتماد نظرة شاملة بجوانبها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، والتعامل مع الموقع باعتباره نسيجا مدينيا متكاملًا مع المرفأ. وتشدد على الأفكار التالية:

التأكيد على أن الحفاظ على النسيج العمراني التراثي لا يتعارض مع متغيرات نمط وسلوك الناس الحياتي والمتطلبات الجديدة، وأنه يمكن تأمين هذه المتطلبات مع المحافظة على تكوين النسيج العمراني التراثي.

اعتبار الطابع التراثي للمناطق المنكوبة (الذي يتكون من نسيجها العام ومن الوحدات المكونة لهذا النسيج، وكموقع يمارسون فيه سلوكهم الحياتي والاجتماعي والاقتصادي) انه عبارة عن تراكم لحياة الناس الاجتماعية والمكانية. ويحتوي ذاكرتهم منذ تكوين المدينة إلى لحظة الانفجار، وهذا معطى أساسي لا يمكن تغييره أو تعديله إلا بالموافقة العامة لأصحاب المصلحة الأساسيين (المالكين أو القاطنين)

تحديد مسارات إعادة الإعمار: الملحة (السريعة) والمتوسطة وطويلة المدى (البطيئة). وتأسيس مرصد لمتابعة وتوثيق الأعمال والخيارات التي تطرح والتي تتحول الى واقع ملموس، من خلال وضع مؤشرات لمراقبة عملية إعادة الإعمار والتوصية بالسياسات والضغط من أجلها.

الحاجة إلى وضع سياسات ملائمة (إسكان، بنية تحتية، تراث ...) لمواكبة عملية إعادة الإعمار، والضغط من أجل اعتماد هذه السياسات.

الفكرة العامة لإدارة إعادة الإعمار هي عبر ابتكار آليات تؤمن مشاركة اجتماعية وعلمية ومهنية واسعة، الهدف منها وضع العملية على مسار علمي ووطني يحافظ على هوية ووجه بيروت الانساني، التراثي والثقافي.

تتقسّم الوثيقة الى خمسة محاور وهي:

1

◀ هوية المدينة

2

◀ النتائج الاقتصادية والاجتماعية والتحديات التي ينبغي مواجهتها

3

◀ نحو نظرة شاملة لإعادة تأهيل المنطقة المدمرة

4

◀ تحديات حماية وإعادة تأهيل النسيج التراثي العمراني

5

◀ إدارة وتنظيم التخطيط وإعادة الإعمار

هوية المدينة

إن المنطقة المنكوبة مكوّن رئيسي لهوية العاصمة وخصوصيتها العمرانية والاجتماعية.
التالي أهم محطات تشكلها التاريخي:

1.1 تطور مدينة بيروت القديمة خارج الأسوار بدأ في منتصف القرن التاسع عشر.

1.2 مبادرة أعيان المدينة الذين اغتنوا بسبب علاقتهم مع السلطات العثمانية والقناصل الأوروبيين الى بناء القصور والمسكن الفخمة على هضبتي السراسقة وزقاق البلاط

1.3 التطور العمراني بمحاذاة الطرق التي كانت تربط المدينة القديمة بطرابلس (حي الجميزة) وصيدا (حي البسطة) والشام (حي الباشورة والناصرة).

1.4 تطور مرفأ بيروت وتأثيره على التطور الحضري للمنطقة المنكوبة.

1.5 خصوصيات التطور العمراني في مناطق الجميزة والجعيتاوي والرميل بعلاقتها مع هضبة الأشرفية من جهة والمرفأ من جهة أخرى.

1.6 الخصوصيات التاريخية لتكوّن حيي الكرنتينا والمسليخ

1.7 وصول الأرمن الى بيروت هرباً من المجازر التي تلت الحرب العالمية الأولى، وتطور حيي مار مخايل (بمحاذاة شارع أرمنيا) والبدوي (على ضفة نهر بيروت المقابلة لبرج حمود)

1.8 الثبات النسبي التي تحلت به المنطقة، فلم تشهد تحولات هامة عمرانيا واجتماعيا بعد الاستقلال وحتى أواخر التسعينات من القرن الماضي (بيروت الحدائة في الخمسينات والستينات تطورت غربا نحو الحمرا ورأس بيروت والروشة).

1.9 الطفرة العمرانية التي بدأت تمتد خارج الوسط التجاري ابتداء من أواخر التسعينات والتي تجلّت ببناء الأبراج في حي السراسقة وفي المنطقة المحاذية لجادة شارل حلو مقابل المرفأ.

1.10 التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة خلال العشرين سنة الماضية مع انحسار النشاطات الحرفية التقليدية وفتح المطاعم والمقاهي. إضافة إلى تطور النشاطات الثقافية والفنية ومجيئ فئات جديدة شابة مع بقاء قسم لا بأس به من السكان الأصليين، مما جعل المنطقة تتميز بخليطها الاجتماعي.

النتائج الاقتصادية والاجتماعية

والتحديات التي ينبغي مواجهتها

نتيجة الدمار الكبير الذي أحدثه انفجار المرفأ وما تسبّب به من مآسي اقتصادية واجتماعية، وخصوصا في الأجزاء القديمة من المدينة، برزت الحاجات الأساسية الملحة، وتقع ضمن تراتبية الأولويات التي فرضتها الظروف الراهنة على الشكل التالي:

2.1

السكن:

2.1.1 ضرورة تأمين العودة السريعة للسكان الى منازلهم قبل حلول فصل الشتاء

2.1.2 الحاجة للإيواء المؤقت (أو الدائم) وتأمين المساكن اللائقة لسكان المنطقة لحين استكمال عملية ترميم بيوتهم.

2.1.3 العمل على وضع الأطر التي تسمح بإنشاء مساكن لذوي الدخل المحدود في المنطقة المنكوبة، وبشكل خاص في منطقتي الكرنيتينا والمسليخ.

2.2

دورة الحياة الاقتصادية والرعيشية:

2.2.1 مراعاة حاجات الناس وأولوياتهم، أي مقارنة إعادة الإعمار على المنسوب الاجتماعي الإنساني.

2.2.2 إحياء النشاطات الاقتصادية في المنطقة والمساعدة على عودة النشاطات التي ضربها الانفجار

2.3

التعليم:

2.3.1 تأهيل المؤسسات التعليمية العامة والخاصة في المنطقة في أسرع وقت للسماح بمباشرة العام الدراسي

2.3.2 إعادة بناء وترميم المؤسسات المتضررة أخذاً بعين الاعتبار معايير السلامة العامة والحياة الدامجة والبناء المستدام

2.4

الصحة:

2.4.1 تأهيل القطاع الصحي (المستشفيات والمراكز الطبية) لسد حاجات المنطقة بعد أن أصاب الدمار أربع مستشفيات رئيسية وعدد من المراكز الطبية

نحو نظرة شاملة

لإعادة تأهيل المنطقة الودودة

يشكل هذا القسم محور الدراسة الحضرية التي ينبغي تطويرها لتنظيم المنطقة بعد أن تم وضعها "تحت الدرس" من قبل المجلس الأعلى للتنظيم المدني. من هذا المنطلق فإن إعادة النظر في منطقة الدمار وتفعيلها من ضمن مكونات وخصوصيات المناطق الأخرى في بيروت يطرح القضايا التالية:

3.1 منطقة المرفأ وعلاقتها مع المدينة:

3.1.1 دراسة الدور الجديد لمرفأ بيروت كمرفق اقتصادي أساسي، آخذاً بالاعتبار المرفأ الأخرى على الساحل اللبناني، كما والمرفأ الأخرى على الساحل الشرقي للمتوسط.

3.1.2 إعادة ربط المرفأ بوسط المدينة، واستعادة علاقته بالمناطق المنكوبة.

3.2 معالجة إشكالية التنقل:

3.2.1 إن النقل العام وإشكالية مسارات التنقل السلس تشكّلان أهمية كبيرة، ويجب وضعهما في أولوية خطة الإعمار. فالمنطقة تختنق اليوم بسبب مشاكل السير والالتكال على السيارات الخاصة. وفي هذا المضمار لا نفع من تأمين مواقف سيارات إضافية لخدمة الأحياء إذ إن كافة الدراسات لحدیثة تشير إلى أن كثرة المواقف تؤدي إلى استفحال مشكلة السير بدلا من حلها.

3.3 مورفولوجيا وتيبولوجيا الهدينة:

3.3.1 دراسة مورفولوجية المنطقة وعلاقتها بتيبولوجية الأبنية والشوارع. وذلك للإضاءة على العلاقة الاجتماعية والاقتصادية في كل حي في المنطقة المنكوبة، بالإضافة إلى علاقته مع المرفأ.

3.4 الاستفادة من الفرص :

3.4.1 الاستفادة من الفرص المتوفرة في الأحياء المنكوبة لإطلاق مشاريع تسمح بتطوير المساحات العامة التي تمتلك طاقات احتمالية للتحويل إلى مراكز التقاء وتجمع

3.5 دراسة المناطق "الحساسة":

3.5.1 دراسة المناطق "الحساسة" المتواجدة ما بين المناطق المجاورة وتفعيلها لربط الخدمات مع بعضها البعض، مع الحفاظ على وظائفها الاقتصادية والاجتماعية.

3.6 إعادة النظر بأنظمة البناء:

3.6.1 إعادة النظر بأنظمة البناء في المنطقة المدمرة وتعزيز تفاعل المناطق مع بعضها البعض، للحفاظ على تنوع خصائص عمارة المدينة.

3.7 إعادة النظر في بعض المخططات :

3.7.1 إعادة النظر في بعض المخططات التي تم دراستها سابقا من قبل المؤسسات الرسمية (المجلس الأعلى للتنظيم المدني، بلدية بيروت، مجلس الإنماء والإعمار، إلخ...).

تحديات حياية وإعادة تأهيل

النسيج التراثي العمراني

4.1 اعتبار الطابع التراثي للمناطق المنكوبة، الذي يتكون من نسيجها العام ومن الوحدات المكونة لهذا النسيج، مشروعا واحدا. والمحافظة الكاملة على تنوعه الذي يعبر عن المراحل والتطورات التي مرت على المدينة، والتعامل مع الموقع باعتباره نسيجا مدينيا واجتماعيا متكامل.

4.2 توظيف هذا النسيج التراثي في خدمة حاجات ومتطلبات النسيج الاجتماعي وتطور دوره المعاصر.

4.3 اعتبار مناطق النسيج العمراني التراثي مناطق خاصة تخضع لمخططات وقوانين لمجمل النسيج والمنطقة، وعدم تصنيفه كمجموعة أبنية مختارة.

هذا المحور يركّز على كيفية عمل المجموعات التي ستشكلها نقابة المهندسين مع الجامعات وسيسعى إلى وضع أهداف ممكنة التحقيق. هذه المجموعات ستعمل ضمن أطر هذه الوثيقة، إلى أن تتمكن من تشكيل قوة ضغط تؤثر على القرارات الرسمية، وهي تسعى إلى إنتاج رؤية واضحة لمستقبل هذه الأحياء.

5.1 المهام والأولويات:

5.1.1 دراسة الدور الجديد لمرفأ بيروت كمرفق اقتصادي أساسي، آخذاً بالاعتبار المرفأ الأخرى على الساحل اللبناني، كما والمرفأ الأخرى على الساحل الشرقي للمتوسط.

5.2 دور الجامعات:

5.2.1 تحديد وتوزيع مواضيع البحث التفصيلية وإطلاق النقاش على مستوى مجموعات صغيرة.

5.2.2 العمل من خلال برامجها الأكاديمية على الإشكاليات المستجدة (مدنية، عمرانية، نسيج المدينة والتكوين الاجتماعي)، وتحديد الإشكاليات كمدخل لحلول سليمة.

5.2.3 إنشاء بنك معلومات وتوثيق يحدد لكل جامعة ملف (فولدر)، وتنسيق التعاون عبر بنك للداتا وتبادل المعطيات مع المؤسسات والمنظمات المدنية. (تنظيم داتا مشتركة هو مسؤولية نقابة المهندسين)

5.3 تنظيم ورش عمل :

5.3.1 الأولى في نهاية شهر تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٢٠، وغيرها يلي لاحقاً، وذلك لتبادل الأفكار ومناقشة كافة الاقتراحات والمشاريع التي تطرحها الجامعات بالمشاركة مع المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية.

5.4 بنك الداتا والتوثيق:

5.4.1 بنك الداتا يساهم في صياغة رؤية شاملة عبر مجهود فكري وثقافي يساهم بإعادة تشكيل المدينة انطلاقاً من توثيق المعلومات والمبادرات والقضايا.

المرصد العمراني

تعمل نقابة المهندسين من خلال الروابط العلمية المعمارية، بالاشتراك مع كليات العمارة في لبنان على تأسيس مرصد دائم لمتابعة وتوثيق الأعمال والخيارات والتي تساهم في انتاج نظرة رؤيوية عامة حول التحولات العمرانية وإشكالياتها المطروحة في سيرة التاريخ المتجدد لمجتمعنا.

نقابة المهندسين في بيروت

وذلك من خلال:

تأسيس بنك للمعلومات والمعطيات والأبحاث.

رصد ومتابعة الأعمال على الأرض وتوثيقها.

وضع الآليات التنفيذية لتطور المرصد العمراني في المستقبل

المشاركون في إعداد ونقاش إعلان بيروت العهراني

نقابة المهندسين في بيروت

رابطة المعماريين - بيروت

رابطة المهندسين الاخصائيين في التنظيم المدني - بيروت

مؤسسة الجادرجي من أجل العمارة والمجتمع

لجنة كليات العمارة في نقابة المهندسين-بيروت:

الجامعة اللبنانية - كلية الفنون الجميلة والعمارة

▪ الأكاديمية اللبنانية للفنون الحميلة "ALBA" – جامعة البلمند

▪ جامعة بيروت العربية "BAU"

▪ الجامعة اللبنانية الأمريكية "LAU"

▪ جامعة سيدة اللويزة "NDU"

▪ الجامعة الأمريكية في بيروت "AUB"

▪ جامعة الروح القدس-الكسليك "USEK"